

روح المعاني

القصة قبل ولادة عبد اﷲ وهو خلاف ما علمت من القول المرجح اللهم الا ان يقال انه تجلى فيه ذلك النور وان كان قد انتقل ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال حاجتي أن يرد على الملك ابلق فقال أبرهه لترجمانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم قد زهدت فيك حين كلمتني في مائتني بعير أصبتها لك وتترك بيتنا هو دينك ودين آباءك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني رب الابل وان للبت ربا سيمنعه قال ماكن ليمنع مني قال أنت وذاك وفي رواية انه دخل عليه مع عبد المطلب ثفانة ابن عدي سيد بني بكر وخويلد بن واثلة سيد هذيل فعرضا عليه ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع ولا يهدم البيت فأبى ورد الابل على عبد المطاب فانصرف الى قريش فأخبرهم الخبر فحزبوا في شغف الجبال تخوفا من معرة الجيش ثم قال فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون اﷲ ويستنصرونه فقال وهو آخذ بالحلقة لاهم ان المرء يمنع .

رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب .

وعا بديه اليوم آلك لا يغلبن صليهم .

ومحالمهم غدوا محالك جروا جموع بلادهم .

والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم .

جهلا وما رقبوا جلالك ان تاركهم وكعبتنا .

فأمر ما بدا لك وقال أيضا يارب لأرجوا لهم سواكا .

يارب فامنع عنهم حماكا ان عدوا البيت من عاداكا .

امنعهم أن يخربوا فناكا ثم أرسل الحلقة وانطلق هو ومن معه الى شغف الجبال ينتظرون ما أبرهه فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح تهيأ للدخول وعبي جيشه وهيأ الفيل فلما وجهوه الى مكة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنبه فأخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد اﷲ الحرام ثم أرسل اذنه فبرك أي سقط وخرج نفيل يشدد حتى أصد في الجبل فضربوا الفيل وأوجعوه ليقوم فأبى ووجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فسقوه الخمر ليذهب تمييزه فلم ينجع ذلك وقيل ان عبد المطلب هو الذي عرك اذنه وقال له ما ذكر وكان ذلك عند وادي محسر وأرسل اﷲ تعالى طيرا من البحر قيل سودا وقيل خضرا وقيل بيضا مثل الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لاتصيب أحدا منهم الاهلك ويروى أنه يلقيها على رأس أحدهم فتخرج من دبره ويتساقط لحمه فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي

منه جاؤا يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم أين المفر والاله الطالب .

والاشرم المغلوب ليس الغالب ألا حيت عنا ياردينا .

نعمناكم عن الاصباح عينا ردينة لو رأيت ولا تريه .

لدى جنب المحصب ما رأينا اذا لعذرتني وحمدت أمري .

ولتأسى على ما فات بينا فكل القوم تسأل عن نفيل .

كأن عليه للحبشان دينا وجعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون في كل منهل وأصيب أبرهة في

جسده وخرجوا به معهم تسقط انملة انملة كلما سقطت انملة تبعها منه مدة ثم دم وقيح حتى

قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات